مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

رمضان المبارك / ١٤٤٥ هـ - آذار ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة
العدد (٢١)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢١)

(رمضان المبارك ١٤٤٥هـ، آذار ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

يعدّ البحث العلمي في القرن الواحد والعشرين من أهم ما انماز به هذا القرن، فوصلت مراكز الأبحاث في العالم الى أكثر من سبعة عشر ألف مركز بحثي تخصصي، وأصبحت الدول المتطوّرة تقاس قيمتها بما تمتلك من مراكز بحثية ، وما تنتجه من أبحاث علمية تقدمّ حلولا لمشكلات المجتمع على الصعد كافة.

وإيماناً بهذا المبدأ، إنطلقت كلية الشيخ الطوسي الجامعة في النجف الأشرف في مشروع علمي أكاديمي ، تمثّل بمجلة علمية محكّمة ، حملت اسمها الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين في اكتشاف الحقائق، وسيراً على نهجه المعتدل، إيماناً منها أن العلوم لا يمكن لها النضوج والتطوّر، إلا إذا وجد لها قارئ متميز، ومتلق قادر على تقبّل الفكر الآخر، مهما اختلفت الاتجاهات، وافترقت المشارب ، وإلا ستبقى الأبحاث من دون نشرها حبيسة فكر منتجها فقط.

المجلة تعنى بنشر الأبحاث العلمية الرصينة في العلوم الإنسانية كافة، بعد إجازتها من الخبراء العلميين على وفق السياقات الأكاديمية المعتمدة في رصانة المجالات العلمية.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مقاربات بينيّة في ترتيب الآيات والسور وتاريخ القرآن	أ.د. ستار جبر الأعرجيّ الباحث: عبد الخالق مرحب تمكين جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩
فلسفة قيمة الحجاب في الرؤية الإسلامية	الباحث: زينب علاء محمد جواد الأعسم جامعة الكوفة – كلية الفقه علوم القرآن و الحديث الشريف أ.د. محمد محمود زوين جامعة الكوفة – كلية الفقه علوم القرآن و الحديث الشريف	٤٥
الأسس التفسيرية عند الراغب الأصفهاني – الأسس اللغوية أنموذجاً –	الباحث: سهام جواد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية أ.م.د. عدي الحجّار جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٨١
أقوال سعيد بن جبير في تفسير الطوسي المسكوت عنها والمرجحة دراسة تحليلية	أ.م.د. لواء حميزة كاظم العياشي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٩٧

أسماء الإمام علي (عليه السلام) المطابقة لأسماء القرآن الكريم من القرآن	أ.م.د. هدى علي عباس الخالدي جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد	١١٥

الدراسات الأصولية والفقهية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فقه الصوم في رواية الامام السجاد (عليه السلام) (دراسة في الصوم الواجب والمحرم)	الباحث: عادل عبد الرزاق محسن كلية الإمام الكاظم (ع) أ.د. مسلم كاظم الشمري	١٤٧
تحديد العلاقة بين افراد الحكم الظاهري	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني أ.د.صلاح عبد الحسين مهدي المنصوري جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٦٩
حَقِيقَةُ الشُّرُور وَمُنَاقَشَةُ اِشْكاليَتِهَا وِفْقَ الرُؤيَةُ الإسْلامِيَّة	أ.م.د. خالد يونس النعماني كلية الطوسي الجامعة قسم علوم القرآن الكريم النجف الأشرف	١٩٧
حكم الإسراف في الشريعة الإسلامية	الباحث: هناء عليوي عبد جامعة الكوفة – كلية الفقه	٢٢٣

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأخبار الأدبية وطرائق إسنادها في كتاب الاقتباس للثعالبي	الباحث: اسماء عبد زيد حميد جامعة الكوفة – كلية الاداب أ.م.د. ظاهر محسن جاسم جامعة الكوفة– كلية الاداب	٢٤١
استفهام في البناء خبر في المعنى في شعر محمد رضا الشبيبي مثالًا	أ. م. د. فضيلة عبد العباس الأسدي الباحث: زهـــراء عقيــل عبد زيد جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٦٩
الجهود التي تناولت نسبة كتاب العين للخليل	أ.م.د. عادل عباس النصراوي جامعة الكوفة– كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية الباحث: عمار علي عبد الله المديرية العامة لتربية النجف	٢٩٣
حجية ظواهر الكتاب بين الاصوليين والاخباريين	م.د. قيس عداي شرامة طاهر	٣٢٩

تضافر القرائن عند الدكتور تمَّام حسَّان في كتابيه (اللغة العربية معناها ومبناها،والبيان في روائع القرآن)	الباحثة: سارة تركي عبد الزهرة كلية الشيخ الطوسي الجامعة قسم التربية الاسلامية	٣٥٣
الحوار الدرامي في حكايات العصر العباسي	الباحث : زهراء زكي باقر جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٣٧٥

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
انتفاضة العراق في الاعوام (١٩٥٢، ١٩٥٦)	الباحث إيمان عبد الرضا يوسف الفتلاوي ثانوية المعارف للبنات	٣٩٩

الدراسات الاقتصادية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر نسبة كفاية رأس المال المصرفي بتوسيط السيولة المصرفية في استقرار النظام المالي للمصارف الأهلية (استقراء وجهات نظر الكوادر المصرفية المتقدمة)	الباحث خوله جاسم محمد جامعة كربلاء	٤٢٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التحقيق الجنائي في الاعتداء على البيانات الشخصية الإلكترونية	الباحث علي تكليف مجيد حسان السلامي جامعة الكوفة – كلية القانون أ.د.ضياء عد الله عبود الجابر الأسدي	٤٥٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور درجات الحرارة في تحديد نوعية بعض المحاصيل الزراعية في العراق (في الجغرافية)	الباحث أحمد نور عبد حسين السعبري مديرية تربية النجف الأشرف	٤٩١

دراسات فى التخطيط العمرانى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الارتجال الاستراتيجي وتأثيره في الاداء مديرية مجاري صلاح الدين – دراسة استطلاعية –	أ.م. كفاح عباس محيميد الباحث: حسين هزاع محمد جامعة تكريت – كلية الإدارة والاقتصاد قسم إدارة الاعمال	٥٢٩

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
امكانات المعارض الفنية المدرسية في انجاز اهداف التربية الفنية	أ.م.د. لقمان وهاب حبيب المظفر جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٥٥٧

حَقِيقَةُ الشُّرُور وَمُنَاقَشَةُ إِشْكَالِيَتِهَا وِفْقَ الرُّؤيَةِ الإِسْلَامِيَّة

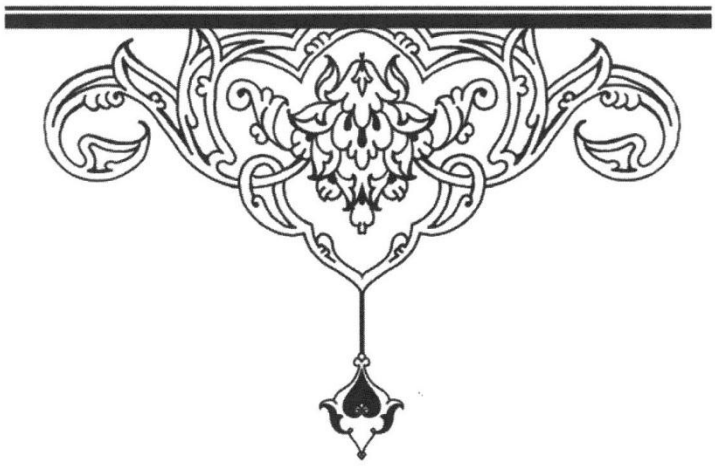

أ.م.د. خالد يونس النعماني
كلية الطوسي الجامعة
قسم علوم القرآن الكريم - النجف الأشرف

حَقِيقَةُ الشُّرُور وَمُنَاقَشَةُ اِشْكاليَتهَا وِفْقَ الرُؤيَةُ الإسْلامِيَّة

The reality of evils and discussing according to the Islamic vision

أ.م. د. خالد يونس النعماني
كلية الطوسي الجامعة
قسم علوم القرآن الكريم – النجف الأشرف
By: Khalid Al-noumani
Al-Tusi University College
Department of Holy Quran Sciences
Al-Najaf Al-Ashraf
khalid.alnoumani@altoosi.edu.iq

الملخص:
من المسائل المهمة التي شغلت حيزاً كبيراً في حياة البشرية وتفكيرها هي معرفة الشرور ومصادرها وعلاجها، وذلك أنَّ الإنسان بطبيعته يبحث عن حياة آمنة مستقرة وراحة بال مستدامة، وهذا ما لا يمكن أن توفره الطبيعة للإنسان على مستوى الفرد والمجتمع. لذا يبقى هذا المجهول يرافق قافلة البشرية ويقلقها على طول التاريخ، وكل جيل يبحث لاكتشاف حقيقة الشرور، فمرة يسندها إلى الطبيعة وتقلباتها، وثانية إلى الالهة، وأخرى إلى الحظ والطالع. وتصدى الفلاسفة والحُكماء في العصور الغابرة حيث ينظر لهم الناس بعين الكبر في كل جيل ونظروا لذلك حتى وصل بهم الأمر أنهم أنكروا الخالق، وآخرون قالوا لا يوجد خالق ولكنه ضعيف وغير قادر، لذا تبقى المعاناة والكلام فترة في حياة البشرية يعاني فيها الإنسان في حياته. أما الرؤية الإسلامية عالجت هذه المشكلة عن طريق عقيدة التوحيد، وأنَّ الله تعالى خلق الخلق

ليولهم. وأنَّ الله تعالى سيعرفهم في الآخرة. وكذلك بين القرآن الكريم أنَّ بعض الشرور والآلام عقوبة لأعمال الإنسان وأحياناً انتقام إلهي، كما حدث مع قوم عاد ولوط وآل فرعون. وقد عالج العلماء المسلمون من المتكلمين مسألة الشرور وأنها ترتبط بجهل الإنسان، وسبب هذا الجهل ينبثق في جهل رؤية الناس الضيقة في مجال الشر.

وللفلاسفة توجيه للمسألة يستند إلى المنهج العقلي في النظرة إلى الشرور.

الكلمات المفتاحية: الشرور – الآلام – الخالق – الشبهات

Abstract:

One of the important issues that occupy a large space in the life and thinking of humanity is the knowledge of evils, their sources, and their treatment. This is because man by nature searches for a safe, stable life and sustainable peace of mind, and this is what nature cannot provide to man at the individual and societal levels. Therefore, this unknown continues to accompany the caravan of humanity and worries it throughout history, and each generation searches to discover the truth about evils, at one time attributing them to nature and its fluctuations, a second time to the gods, and another time to luck and fortune.

Philosophers and sages in ancient times confronted them, as people looked at them with pride in every generation, and they looked at that until they came to the point that they denied the Creator, and others said that there is no Creator, but He is weak and incapable, so suffering and speech remain a period in the life of humanity during which man suffers in his life.

The Islamic vision addressed this problem through the doctrine of monotheism, and that God Almighty created creation to guide them. And God Almighty will recognize them in the afterlife. The Holy Qur'an also states that some evils and pains are a punishment for human actions and sometimes divine revenge, as happened with the people of Ad, Lot, and the family of Pharaoh.

Muslim theologians have addressed the issue of evil and that it is linked to human ignorance, and the reason for this ignorance stems from ignorance of people's narrow vision in the field of evil. Philosophers have guidance on the issue based on the rational approach in looking at evils.

Keywords: evils – pains – the Creator – doubts

المقدمة:

بسم الله خير الأسماء الذي لا أرجو إلاّ فضله ولا أخشى إلاّ عدله ولا أمسك إلاّ حبله، وأشهد أن لا الله إلاّ الله وحده لا شريك له؛ والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأكرم أنبيائه المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد المنزَّل عليه الكتاب المبين نور على نور هدى ورحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن تبعهم من عباده الصالحين الى يوم الدين.

إنَّ مسألة الشرور تمثل إحدى مسائل فلسفة الدين المهمة والمثيرة للجدل، فمن جهة يدّعي الفلاسفة الملحدون أن وجود الشرّ والنقص في العالم يتنافى مع وجود الله الذي يمتلك القدرة المطلقة والخير المحض، ومن جهة أخرى سعى العلماء الإلهيون في صراعهم مع الملحدين لتقديم حلول عقلانية في الإجابة عن هذه المسألة، ومما يكشف عن أهمية مسألة الشرّ وحساسيتها ما نشهده من مقالات لمفكرين غربيين؛ بلْ وعرب في نشر هذه الشبهة الدينية والفلسفية، إذ تتبنى وجود التناقض في العلاقة بين الشرّ وصفات الله الكمالية، وفي المقابل تصدى آخرون للرد على الشبهات، وتسعى هذه المقالة لتبيين وتقييم الحلول المختلفة التي قدّمها الإلهيون في تصديهم لمسألة الله والشرّ، وبالخصوص فيما يتعلّق بالنظرة القرآنية لهذه المسألة باعتبارها واحدة من المسائل العميقة في تاريخ الفكر البشري، ومن خلالها أحدثت شرخاً أدى إلى تزعزع الإيمان بوجود الخالق لهذا الكون والعالم، لذا من الضروري معرفة أصل تلك الشبهات وكيفية مناقشتها معرفياً، وحاولنا الاجابة عليها بشكل علمي منطقي من خلال الادلة النقلية وذلك من خلال النص الديني وأعني به القرآن الكريم والسنّة الشريفة ليعاضد الدليل العقلي في تفنيد تلك الادعاءات واثبات وهن هذه الشبهات.

ولقد جاء بحثي هذا مقسما على تمهيد ضم التعريف بمفردات البحث وشمل تعريف الخير لغة واصطلاحا ثم تعريف الشر لغة واصلاحاً، ثمَّ جاء المبحث الأول وقد كان بعنوان نظرية الفلاسفة الغربيين حول الشرور تعرضت فيها لمناقشة آراء الفلاسفة الغربيون والملحدون وحاولت دفع شبهاتهم بالدليل العقلي حول وجود الخالق الحق الواحد ، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان الرؤية الإسلامية في شبهة الشرور وقد جاء

على النقيض من رؤية الفلاسفة الملحدين فإن الرؤية الدينية بصور عامة والاسلامية منها بصورة خاصة تختلف بشكل تام عن تلك الرؤية التي يتميز بها الفلاسفة الملحدون وأشرنا في المبحث هذا إلى الرؤية الإسلامية في شبهة الشرور بما يتناسب مع موضوع البحث.

وقد ضم فقرات هي أولا: الرؤية القرآنية للشرور. وتناول ثانياً تفسير السنّة الشريفة لمسألة الشرور. ثم كان المبحث الثالث بعنوان رؤية علماء الاسلام لمشكلة الشرور وقد وضحنا فيه آراء علماء الاسلام حول مسالة الشرور وكيفية معالجتها بما يتلائم مع الإيمان بوجود الإله الخالق العالم القادر المطلق وكذلك بما يتناسب مع النصوص الدينية التي ذكرناها في أثناء البحث، وقد تناول فقرتين الفقرة الأولى جاءت عن آراء المتكلمين المسلمين وكانت الفقرة الثانية عن آراء الفلاسفة المسلمين ثمَّ خلص البحث إلى خاتمة أبانت أهم النَّتائج التي توصّلت إليها.

وكانت قائمة المصادر والمراجع التي نهل منها البحث حاضنة لمظان كثيرة ومتنوّعة، منها الإسلامية والفلسفية واللغوية بما يتطلبها موضوع البحث.

وحسب المرء أنْ يسعى فإنْ وفّقت فلي فضل السعي، وإن أخطأت فهو من نفسي فللّه الكمال وحده، وله الحمد في الدّنيا والآخرة، أسأله تعالى أن يكون جهدي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وذخراً لي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الكريم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

التمهيد: التعريف بمفردات البحث

من الضروري الاشارة في بداية المقالة إلى تعريف المفاهيم المرتبطة بعنوان البحث وما يرتبط بها، وأهمها تعريف الخير والشر، ويبدو للوهلة الأولى أن هذين المعنيين والمفهومين، ليسا بحاجة إلى تعريف، فكل إنسان يعرف هاتين الكلمتين منذ الصغر، ولكن مع أنه يمكن تعريفهم من الناحية اللغوية ولكن في التعريف المنطقي والاصطلاحي للخير والشرّ نواجه بعض المصاعب؛ كما هو الحال في تعريف

المفاهيم البديهية من قبيل مفهوم الوجود والعلم، ومع ذلك فإن بعض المختصين تصدوا لتعريف الخير والشرّ وقدموا عدة تعريفات لهما وهي كما يلي:

الخير لغةً:

أشار علماء اللغة الى المعنى اللغوي لمفهوم الخير، فقد ذهب ابن منظور الى القول:" الخير: ضد الشر، وجمعه خيور ... وهو خير منك وأخير فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس ولم تقل خيرة ، وفلان خير الناس ولم تقل أخير ، لا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى أفعل[١] ، فالخير اسم تفضيل كقولنا: الحياة خير من الموت، وهو يدل على الحسن لذاته، وعلى ما فيه نفع أو لذة أو سعادة، وعلى المال الكثير الطيب، وعلى العافية والإيمان والعفة. وهو ضد الشر[٢] . لأنَّ الخير هو وجدان كل شيء كمالاته اللائقة، أما الشر فهو ما به فقدان ذلك فالخير لغةً، هو الحسن لذاته، ولما يحققه من لذَّة، أو نفع أو سعادة، وهو ضد الشر.

الخير اصطلاحاً:

الخير في الاصطلاح هو أن يكون مرغوباً لكل إنسان، والنسبي هو أن يكون الخير لواحد وشراً لآخر. وعلى ذلك فالخير قسمان: خير بالذات، وخير بالعرض، وكذا الشر. قال ابن مسكويه: "الخيرات منها ما هي شريفة، ومنها ما هي محدودة، ومنها ما هي بالقوة كذلك، ومنها ما هي نافعة ... والخيرات منها ما هي غايات ومنها ما ليست بغايات، والغايات، منها ما هي تامة، ومنها ما هي غير تامة[٣] . وعرّفه أرسطو بقوله:" الخير عنده هو ما تسعى إليه الأشياء جميعًا[٤] . وقال ابن سينا في تعريفه بانه" الخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء في حده و يتم به وجوده، والشر لا ذات له، بل هو إما عدم جوهر، أو عدم صلاح لحال الجوهر[٥] . ومن هنا يتضح أنَّ الوجود هو الخير المحض، وإن الخير هو الوجود، وهناك معنى أخر وهو المعنى الاخلاقي، فمفهوم الخير هو الأساس الذي تبنى عليه مفاهيم الأخلاق كلها؛ لأنه

المقياس الذي نحكم به على قيمة أفعالنا، ولهذا يعتبر الاساس والميزان لقياس حسن وقبح الافعال الاخلاقية والسلوكية عند الانسان.

الشر لغة:

ذكر اللغويون لمفهوم الشر معاني كثيرة ولكنها متقاربة، فالشر يعني السوء وكذلك يعني الفساد. يقال: رجل شرٌّ، أي: ذو شر، وهو شر الناس، أي: أسوؤهم وأكثرهم فساداً، والشرّ ضد الخير؛ لأن الخير يطلق على الوجود، أو على حصول كل شيء على كماله، على حين أن الشر يطلق على العدم، أو على نقصان كل شيء عن كماله[٦]. وقال ابن فارس: «الشين والراء أصل واحد يدل على الانتشار والتطاير[٧].

الشر اصطلاحاً:

تعريف الشر في الاصطلاح هو ضد معنى الخير، وهو أنواع. قال ابن سينا: "واعلم أن الشر على وجوه، فيقال شرّ لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة، ويقال شرّ لما هو مثل الألم والغم... ويقال شر للأفعال المذمومة، ويقال شر لمبادئها من الأخلاق ... ويقال شر لنقصان كل شيء عن كماله، وفقدان ما من شأنه أن يكون له»[٨]. ويرى الميرداماد إن الشرّ يطلق على أمور عدميّة، من حيث هي غير مؤثرة كفقدان شيءٍ ما من شأنه أن يكون له، مثل الموت والفقر والجهل[٩].

المبحث الأول: نظرية الفلاسفة الغربيين حول الشرور

حسب رؤية الفلاسفة الغربيين للشرور، فهي أمور وجودية نعيشها في حياتنا اليومية كالزلازل والفيضانات والامراض والاوبئة وغيرها، ولإثبات الشرور والالام في هذا العالم على مختلف الاصعدة فأنهم يرونها من خلال النظرة التشاؤمية للحياة، إذ يؤكدون على أن مختلف الناس مقتنعون بالحقيقة المحزنة المتمثلة ببلايا الحياة وشقاء الإنسان في الحياة الدني، لهذا نرى بعضهم صوروا الشقاء البشري بصور كلها تعني الأسى، ومن هنا يقولون بأن هذه الشرور الموجودة في العالم هي أبرز دليل على عدم وجود خالق قدير وعالم بشكل مطلق، أو حتى إثبات وجود إله محايد، وهذا هو الأمر الخطير والصعب بالنسبة للموحدين المؤمنين بوجود الإله الخالق المطلق العلم

والقدرة والخيرية؛ وذلك لأنّ من هذا العالم المتناهي لا يمكن الاستدلال إلا على إله متناهٍ محدودٍ، فالخير والشرّ النسبيّان الموجودان في هذا العالم يدلّان على وجود نسبيّ في علّتهما، فلا يمكن للإنسان إلا الاعتقاد بوجود درجة من القدرة والعلم كافية لتحقيق وجود أعراض وخواصّ المعلولات وحسب، ولا يمكنه القول بوجود كمالات مطلقة وصفات لا متناهية وغير محدودة في تلك العلة، ويطرح جون هيك إشكال الشرّ كما ذكره ديفيد هيوم بشكل برهان ذو حدين على النحو التالي: إذا كان وجود الشرّ في العالم بإرادة الإله القادر العالم المطلق فهو إذن ليس إلهاً خيّرًا، وإذا كان الشرّ في العالم مخالفا لقصده، فهو ليس قادرا مطلقا، إذن الشرّ إما أن ينسجم مع قصده وغرضه، أو يخالف قصده وغرضه، وعليه فإن الإله إما ليس خيّرا، أو ليس قادرا مطلقا[١٠].

وبمعنى آخر لبيان عدم انسجام مسألة الشرّ مع صفات الإله المطلق في الفكر الديني يستدل هؤلاء الفلاسفة على عدم إمكانية الايمان بالإله الخالق العالم القادر المطلق مع وجود هذه الشرور والالآم في العالم على النحو التالي: إذا كان الله سبحانه يتصف بالعلم المطلق والخير المحض، لكن لا يمتلك القدرة المطلقة، ولا يمكنه منع تحقق الشرّ في العالم، فإن المسألة يمكن تبريرها؛ لأنه رغم علمه بالشر وإرادته منعه، لكنه لا يمتلك القدرة على عدم تحقق الشرور، لذلك نجد الشرّ متحققا في العالم. وكذلك إذا كان الله يمتلك القدرة والعلم المطلقين، ولكنه ليس مريدا للخير محضا، فمسألة الشرّ أيضا يمكن تبريرها؛ لأنه رغم علمه بالشر وقدرته على دفعه، لكنه لا يريد فعل ذلك. أو إذا كان الله قادراً على إزالة الشرّ ومريداً لذلك، لكنه لا يعلم بوجود الشرّ في العالم، فهو ليس بعالم مطلق، وعليه إذا قيّدنا إحدى صفات الله الثلاث، فمشكلة الشرّ ستزول، ولكن في هذه الحالة إذا كان المتألّه (الإلهي) ملتزما بأن صفات الله غير متناهية تبقى مشكلة وجود الشرّ في العالم بلا تبرير عقلي ومنطقي.

ويرى هؤلاء الفلاسفة الملحدون بسبب عدم قدرتهم على تبرير الشرور أنه لا يستطيع إنسان عاقل أن ينكر معاناة الجنس البشري القائمة على الإحساس والوعي بهذه الآلام

التي تحفل بها هذه الحياة الدنيوية، ولا ينكرها – حسب دعواهم– إلا مكابر، فهذه الحياة مليئة بخيبة الأمل والقلق والخوف والكآبة واليأس، ويخرج هيوم بنتيجة يعتبرها منطقية لفهمه الشرور والالام والنواقص في العالم فيقول:" وحتى لو سلمنا بالقصد فوق الطبيعي– أي بوجد إله خالق–، فإن قصور التكييفات وعيوبها، وآلاف الآلام في دنيا الإنسان والحيوان، تكشف لنا– على أحسن الفروض– عن إله محدود القدرات والذكاء، أو إله غير مكترث للبشر بتاتاً، ويخيل للمرء أن هذا الإنتاج الفخم لم يتلق آخر اللمسات من خالقه، فكل جزء فيه ناقص الصقل، والخطوط التي نُفذ بها غاية في الخشونة، فالرياح مثلاً تساعد الناس على الملاحة، ولكن وما أكثر أن تصبح مؤذية حين تنقلب زوابع وأعاصير، والأمطار ضرورية لتغذية جميع نباتات الأرض وحيواناتها، ولكن ما أكثر ما تكون شحيحة وما أكثر ما تكون مسرفة، فليس في الكون شيء كثير النفع إلا انقلب مؤذياً لإفراطه أو قصوره"[١١].

وهذه الرؤية للشرور والالآم والمعاناة المنتشرة في هذه الحياة الدنيا والتي يعيشها ويعانيها الانسان في حياته القصيرة، تعتبر من أهم الادلة القوية عند الفلاسفة الغربيين الملحدين على عدم وجود خالق للكون والعالم، وهي تؤدي إلى إنكار وجود مبدأ أول وإله عالم قدير حكيم لهذا العالم.

المبحث الثاني: الرؤية الإسلامية في شبهة الشرور

على خلاف رؤية الفلاسفة الملحدون فإن الرؤية الدينية بصور عامة والاسلامية منها بصورة خاصة تختلف بشكل تام عن تلك الرؤية وهنا نشير إلى الرؤية الإسلامية في شبهة الشرور بما يتناسب مع هذه المقالة.

١– الرؤية القرآنية للشرور:

إنَّ رؤية الدين الاسلامي وبالخصوص القرآن الكريم التي تتمحور حول عقيدة التوحيد مغايرة في بيانها وفهمها لمسألة الشرور عن الرؤية الغربية الإلحادية، فالحوادث التي نصفها بالشرور في الواقع هي تدخل ضمن الحكمة الالهية من خلق العالم والانسان، والقران الكريم يؤكد حقيقة ثابتة لا شك فيها وهي ان الله تعالى هو الخالق الذي يمتلك

صفات الرحمة والخير والعلم والقدرة، وهو قادر على كل شيء، ولكن في نفس الوقت هناك حكمة وهدف لخلقة الكون والانسان ولتحقق ذلك الهدف جعل الدنيا دار ابتلاء واختبار للإنسان، إذ أكد القرآن الكريم على مسألة الشرّ ووجود الآلام والمصائب وأنواع الابتلاءات في الحياة الإنسانية، وأشار كذلك إلى أن وجود هذه المصائب في الدنيا سيعوضها الله في الآخرة، واستُعملت مفردة الشرّ في القرآن بمعنى الضرر والأذى والمصيبة وضد الخير، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾[١٢]، فالآية تؤكد على ابتلاء الإنسان بأنواع الشرور، بل وفي آية أخرى نرى هذا المعنى بوضوح أشد وأن الشرّ هو امتحان إلهي قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[١٣]. وتشير هذه الآية إلى أن الله سبحانه هو الفاعل والمؤثر في ظهور بعض أنواع الشرور، من قبيل المجاعة، والأمراض، والفقر، والمصائب التي تصيب الإنسان في ماله أو نفسه، وتبيّن أن السبب هو امتحان الإنسان[١٤].

وكذلك يبيّن القرآن الكريم أن بعض الشرور والآلام هي عقوبة لأعمال الإنسان وانتقام إلهي، وقد ابتليت به بعض الأمم السابقة مثل قوم عاد وقوم لوط وقوم آل فرعون وغيرهم.

وكلمة الشر التي وردت في القران الكريم جاءت بمعاني عدّة منها البلاء والمصيبة، العذاب، أنواع المكاره والشدائد، وجميع أنواع الفساد، بل ظاهر بعض الآيات القرآنية نسبة خلقة الشر الى الله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[١٥]، وقد يبدو للوهلة الاولى عدم تناسبه مع القول بعدميّة الشرور، وللإجابة على هذه الشبهة يمكن القول إنّ الآية المذكورة لم تعتبر أي مخلوق شرّاً، بل تقول بإمكانية صيرورة بعض المخلوقات سبباً للشّر، وليست كلها مع الاستغراق في الآية، يقول الطباطبائي في تفسيره حول هذه المسألة:" أي من شر من يحمل شرا من الإنس والجن والحيوانات وسائر ماله شر من الخلق فان اشتمال مطلق ما خلق على الشر لا يستلزم الاستغراق[١٦]، فبعض هذه المخلوقات قد تعدم كمالاً، أو تغصب حقّاً، أو تُبعثر نظماً

معيناً، لذا يبقى الشّر بنفس مفهومه العدمي الذي يمكن أن يتحقق من قبل الناس الأشرار، ويُحتمل أيضاً أن يكون قصد الآية هو الشّر النسبي لا المطلق، أو الشّر الغالب كأنياب الأفعى التي هي وسيلة دفاعيّة بالنسبة لها، ووسيلة شر بالنسبة للإنسان أحياناً، فالإنسان يعوذ بالله منها، لذا نرى بعض المفسّرين يفسر الشّر هنا بمعنى الشياطين أو جهنّم، أو أنواع الحيوانات المؤذية، أو الناس الأشرار، أو أنواع الأمراض والآلام والمتاعب والقحط والبلايا[١٧].

ومن هنا يتضح أنّ جميع ما خلقه الله تعالى هو خير، إما مطلقاً أو غالباً، وما نُسميه نحن بالشّر إما هو ذو صبغة عدميّة لا يسعه مفهوم الخلق، وإمّا ذو صبغة نسبيةّ أو من الأمور الوجوديّة التي تُسبب العدم، كالسموم القاتلة التي لها استعمالات طبيّة كثيرة أيضاً، يقول صاحب تفسير الامثل:" أي من كل موجود شرير من الإنس والجن والحيوان وحوادث الشر والنفس الأمارة بالسوء، وهذا لا يعني أن الخلق الإلهي ينطوي في ذاته على شر، لأن الخلق هو الإيجاد، والإيجاد خير محض... بل الشر يعرض المخلوقات حين تنحرف عن قوانين الخلقة، وتنسلخ عن المسير المعين لها، على سبيل المثال، أنياب الحيوانات وسيلة دفاعية تستخدمها أمام الأعداء، كما نستخدم نحن السلاح للدفاع مقابل العدو، لو أن هذا السلاح استخدم في محله فهو خير، وإن لم يستعمل في محله كأن صوّب تجاه صديق فهو شر[١٨].

كذلك نرى القرآن الكريم يتحدث في آيات كثيرة عن جهل الإنسان مما يكون سببا لخطأه في الحكم على خيريّة الشرّ أو العكس وعدم معرفته بواقع الأمور، قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وهُوَ شَرٌّ لَكُمْ واللَّهُ يَعْلَمُ وأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[١٩]، ويشير الإمام علي بن ابي طالب (ع) أيضا إلى وجود أنواع النعم والبلايا في الدنيا قائلا: (وَاعْلَمْ... وأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ- إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ والِابْتِلَاءِ- والْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ- أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ- فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ)[٢٠].

٢- تفسير السنّة الشريفة لمسألة الشرور:

حول الشرور، لقد تناولت السيرة النبوية الشريفة للنبي الاكرم (ص) وكذلك الروايات الواردة عن اهل بيته الطاهرين (ع) مسألة الشرور ووجودها في الحياة الدنيا بعمق ودقة وكيفية فهمها بالمعنى الديني الإلهي، ففي رواية عن الإمام الصادق (ع) يصرحّ فيها الإمام إن الشر مخلوق لله تعالى، فيقول (ع):" إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق، وخلقت الخير وأجريته على يدي من أُحبّ، فطوبى لمن أجريته على يديه، وأنا الله لا إله إلاّ أنا، خلقت الخلق وخلقت الشّر وأجريته على يدي من أريده، فويلُ لمن أجريتهُ على يديه"[٢١]، وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق (ع) أيضاً يقول:" الخير والشّر كُلّه من الله"[٢٢]، فنفهم من هذه الاحاديث ان الشر موجود مخلوق لله تعالى لحكمة إلهية عظيمة، وفي تفسير دقيق للعلامة المجلسي في بحار الانوار يوضح كيفية خلق الشرور من قِبل الله تعالى، وان هذه الشرور الظاهرية في واقع الامر هي في نفسها وبذاتها خير، ويغلب خيرها على الرغم من تركها أثاراً سلبيّة لبعض الأفراد، فيقول: (المقصود من الشّر هو الأمور التي لا تناسب طبع الإنسان على الرغم من وجود مصلحة معينة فيها، وللشر معنيان الاول الشيء الذي يخالف الطبع ولا يتناسب معه كالحيوانات المؤذية، والثاني الشيء المؤدي إلى الفساد وليس فيه مصلحة ما، وما يُنفى عن الله سبحانه هو الشّر بالمعنى الثاني لا الأول، ثم أضاف قائلا... يعتقد الفلاسفة بأنّ الأمور على خمسة أنواع: الأشياء التامّة الخير والتي يُستلزم صدورها من الله عزّ وجل، والأشياء التامّة الشر التي يستحيل صدورها من الله عزّ وجل، والأشياء التي يغلب خيرها وهي ضرورية الصدور من الله أيضاً، والأشياء الغالبة الشّر أو التي تساوي خيرها وشرّها، فكلاهما لا يصدران من الله تعالى، وما نراه من الحيوانات المؤذية في عالمنا فانَّ فوائده الوجوديّة أكثر من شره، ولذلك خُلقوا)[٢٣].

فالظاهر أنَّ المقصود من خلق الشّر من قبل الله تعالى هو الأمور التي فيها نسبة من الشّر، لكن خيرها غالب في المجموع، فالشرّ في هذا المقام هو "الشرّ القياسي" الذي له وجود، وليس المقصود منها الشرّ الحقيقي، ولا شكّ أنّ العقارب السامّة

والزلازل والعواصف أُمور مخلوقة ويكون الضرر الذي تلحقه بالكائنات الأُخرى وفق مقادير معيّنة، بالإضافة الى ما ذكرناه هناك احاديث أخرى تشير الى أسباب حدوث هذه الشرور لبعض الناس دون غيرهم، وتؤكد على ان بعض المصائب والبلايا التي تُصيب الإنسان هي عقوبة للذنوب التي أرتكبها الانسان، فهي بما كسبت أيديهم وفق النظرة القرآنية، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٢٤). ومن تلك الروايات ما ورد عن الإمام الصادق (ع) أنّه قال: (إن الله تعالى إذا غضب على أمّة، ثم لم يُنزل بها العذاب أغلى أسعارها وقصّر أعمارها ولم تربح تجارتها ولم تغزُر أنهارها ولم تُزكّ ثمارها وسلّط عليها شرارها وحبس عليها أمطارها) (٢٥)، وما ذكره الامام (ع) من نتائج وحوادث بسبب ما يفعله الانسان من ذنوب وفواحش تعتبر من الشرور القاسية التي تصيب المجتمع بكامله.

وكذلك جاء عن الإمام الباقر(ع) في رواية ما يؤيد هذا المعنى بشكل أوضح قال الامام (ع): (وجدنا في كتاب رسول الله (ص) أنّه قال: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طفّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كُلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدّوهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهُوا عن المنكر، ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي، سلط الله عليهم شرارهم، فيدعوا خيارهم فلا يُستجاب لهم) (٢٦).

يمكننا من مجموع هذه الروايات أن نستنتج وجود علاقة بين بعض المصائب والالام التي تصيب الانسان والمجتمع وبين الذنوب والمعاصي وأعتبارها من سنن الله تعالى ومن العقوبات الإلهيّة.

إنَّ المصائب والبلايا لا تنحصر فقط ضمن دائرة الكوارث الطبيعية؛ فهي أوسع من ذلك بكثير، فالأمراض والفقر والأوبئة من أبرز مصاديق الشرور أيضاً، وأيضاً توصلنا الى أنّ الشرور موجودة بوجوداتها الخاصة، وهذا ما صرّح به القران الكريم

والروايات الاسلامية رغم أنّ عدداً لا بأس به من المحققين ذهب إلى عدميتها، كذلك فالشرور موجودة بوجوداتها المستقلة في هذا العالم وليس وجودها تبعيٌّ، وإن فلسفة وجود البلايا والمصائب في هذا العالم لغرض العقوبة والجزاء أو تربوي تمحيصي، يسعى العبد من خلاله لمعرفة خفايا نفسه والعمل على تكميلها، وأخيراً فإن الشرور التي يصاب بها الإنسان في عالم الآخرة انعكاس واقعي لأعماله في الدنيا، أما المصائب التي يصاب بها الإنسان في هذه الدنيا قد تختلف أغراضها باختلاف موضوعها وهو الإنسان؛ فقد تكون عقوبة أو كفارة أو منحة.

المبحث الثالث: رؤية علماء الاسلام لمشكلة الشرور

نوضح هنا آراء علماء الاسلام حول مسالة الشرور وكيفية معالجتها بما يتلائم مع الإيمان بوجود الإله الخالق العالم القادر المطلق وكذلك بما يتناسب مع النصوص الدينية التي ذكرناها.

أ- آراء المتكلمين المسلمين:

حاول علماء الاسلام من المتكلمين معالجة مشكلة الشرور في العالم من خلال الاستعانة أحياناً بالعقل وأخرى من خلال النصوص الدينية من القرآن والسنّة الشريفة، إذ إن وجود الشرور وبعض الأمراض وما يصيب الانسان من المصائب في الحياة الدنيا أثارت جملة من التساؤلات شغلت حيّزاً كبيراً من اهتمام المفكرين؛ كونها تخدش – كما ذكرنا– في أصل الحكمة الإلهية من الخلق، ولماذا لم يخلق الإله العالم القدير المطلق عالم خالٍ من الشرور والالام ليعيش الانسان بسعادة وطمأنينة؟

في الواقع ذهب أغلب المتكلمين قبل معالجة المشكلة بشكل معرفي إلى بيان نقطة أشرنا إليها وهي ترتبط بجهل الانسان في الواقع، وبسبب هذا الجهل تنبثق رؤية الناس الضيقة في مجال الشرّ، ينقل الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين هذه القصة لبيان جهل الناس بحكمة الله سبحانه وتعالى من بعض الشرور التي تصيبهم فيقول: (عاش رجل بالبادية وكان عنده كلب وحمار وديك فالديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم قال فجاء الثعلب فأخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحاً فقال عسى أن يكون خيراً ثم جاء ذئب فخرق بطن

الحمار فقتله فحزنوا عليه فقال الرجل عسى أن يكون خيراً ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى أن يكون خيراً ثم أصبحوا ذات يوم فنظروا فإذا قد سبي من حولهم وبقوا هم قال وإنما أخذوا أولئك لما كان عندهم من أصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة لهؤلاء في هلاك هذه الحيوانات كما قدره الله تعالى فإذن من عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله على كل حال) [٢٧].

ومن أهم المعالجات التي طرحها وناقشها المتكلمون المسلمون لحل معضلة الشرور هو وجود عوض للإنسان الذي تحمل نوع من أنواع الالم نتيجة تلك الشرور، فأغلبهم لم ينكروا الوجود الخارجي للشرور ولمصادقيه المختلفة من الآلام والكوارث الطبيعية، فهي كما أشرنا مخلوقة لله تعالى لغايات مهمة، وسعوا للتوفيق بين إثبات وجود الشرور وبين اتّصاف الإله الخالق بالكمال المطلق، وتبعاً للنصوص الدينية أكدوا على نظرية التعويض في الاخرة وفي الحياة الدنيا في بعض الاحيان، وقصة العبد الصالح مع النبي موسى (ع) في قتل الغلام ليعوض الله والديه الصالحين بأحسن منه خير شاهد ودليل على التعويض في الدنيا، قال العبد الصالح في تعليل قتل الغلام: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْما﴾ [٢٨]. وجاء في الحديث عن الامام جعفر الصادق (ع) في بيان هذه الحقيقة قوله (ع): (حتى إذا لقيا غلاما فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى وأخذ بتلابيبه وقال له: أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا، قال له الخضر: أن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى مني واصبر عليه... أما الغلام فكان أبواه مؤمنين، وطلع كافرا، وعلم الله تعالى ذكره ان بقي كفرا أبواه وافتتنا به وضلا بإضلاله إياهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة... فأردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما) [٢٩].

والمتكلمون ينطلقون من نقطة مهمّة وهي تقسيم الشرور إلى ثلاثة أنواع رئيسة؛ فمنها ما هو مرتبط بفعل الانسان كالآلام والمصائب التي يتسبب الإنسان في ايجادها وتحققها، كإلحاق الإنسان ضرراً بنفسه مثلا، فهذا النوع من الشرور لم يختلف بشأنه

المتكلمين بمختلف مشاربهم؛ لأنها لا ترد هذه الشبهة على الدين، فهي داخلة ضمن ارادة الانسان وحريته التي وهبها الله تعالى له، والارادة الحرة للإنسان من ذاتيات الانسان التي لا تنفك عنه، يقول القاضي عبد الجبار بهذا الخصوص:(إن الله يوم القيامة سوف يأخذ بحق المظلوم من الظالم)[٣٠]، والى هذا المعنى أيضاً أشار بعض المتكلمين وهو السيد المرتضى بقوله: (إنّ الله تعالى ضامن للانتصاف لأجل تمكينه للآلام والمضار)[٣١].

وهناك نوع آخر من الشرور التي نسميها بالشرور الطبيعية والمرتبطة بفعل الله تعالى ولا دخل للإنسان فيها، وهي المصائب الناتجة عن الكوارث الطبيعية، فالآلام التي تلحق النّاس جرّاء هذه الكوارث مثل الزلازل والبراكين، فالظاهر منها أن الانسان ليست له علاقة مباشرة بها، وإنّ المسبب المباشر لهذه الكوارث هو الله عز وجل لأجل، وهي ترتبط بفعله تعالى وقدرته وعلمه، وقد حاولوا تبريره من خلال مسالتين، الاولى ترتبط بحكمة الله تعالى التابعة للغايات التي من اجلها خلق الله الانسان، وفيها اختبار للإنسان وامتحانه بالبلايا، والثانية قولهم انها تشملهم ما يعطيه الله تعالى لهم من العوض للمتضررين في الدنيا والآخرة حتى يجبر آلامهم ومصائبهم، يقول الشيخ الطوسي حول هذه المسالة: (فكلُّ ألم يفعله الله تعالى في حيٍّ، سواءً كان مكلفاً أو غير مكلف، ولا يكون واقعاً عند سبب تقتضيه العادة من فعل العباد، فإن العوض عليه تعالى، ليخرج بالعوض عن كونه ظلماً)[٣٢].

وكذلك الأمر بالنسبة إلى العلامة الحلي فهو يقسّم الآلام إلى استحقاقية وابتدائية فيقول: (أنّ الألم الذي يفعله الله تعالى بالعبد، إمّا أن يكون على وجه الانتقام وهو المستحقّ؛ ولا عوض فيه. وإمّا أن يكون على وجه الابتداء، وإنّما يحسن فعله من الله تعالى بشرطين: (أحدهما) أن يشتمل على مصلحة مّا للمتألّم أو لغيره، وهو نوع من اللطف؛ لأنّه لولا ذلك لكان عبثاً، والله تعالى منزّه عنه. (الثاني) أن يكون في مقابلته عوضٌ للمتألم يزيدُ على الألم بحيث لو عُرض على المتألم الألم والعوض اختار الألم، وإلا لزم الظلم والجور من الله تعالى على عبيده)[٣٣].

ويقول الشيخ محمد حسن المظفر ما هو قريب مما قاله العلامة الحلي من أن: (الألم الصادر منه تعالى إن كان على وجه العقوبة والاستحقاق فلا عوض عليه، وأما إن لم يكن عقاباً يكن حسناً للعوض وهو منوط بتحقق شرطين؛ هما: الاول أن يكون مشتملاً على وجه صلاح، وكونه لطفاً إمّا للمتألم أو لغيره، وإن لم يكن كذلك فهو العبث الذي ننزه الله تعالى عنه، والثاني ينبغي أن يكون عوض الشخص المتضرر مضاعفاً، بحيث لو خيّر بين عودته إلى مرحلة ما قبل الألم أو قبول العوض لاختار الثاني، وإن لم يكن كذلك فهو ظلم وجور منه تعالى)[٣٤].

ومن خلال ما تقدم من كلام المتكلمين نراهم يسلّمون بوجود بعض النواقص والشرور في عالم المادة، ولكنّهم يبرّرون ذلك إن هذه الشرور تصب أحيانا بنفع الصالح العام، فلا يمكن عدّها شروراً حقيقية في واقع الأمر، بل هي أمور ضرورية لحياة الإنسان، وبعضها هي نوع من الابتلاء من أجل اختبار صبر الانسان على البلايا والرزايا، لكي يعوضه الله تبارك وتعالى وليرقى سلّم درجات الكمال.

ب- آراء الفلاسفة المسلمين:

لقد بحث الفلاسفة المسلمون بتعمق ودقة كبيرة مسألة الشرور في هذا العالم، وفي أحيان كثيرة قدموا تفسيرات ومعالجات جديدة لم يسبقهم إليها أحد في دفع شبهة الشرور، فاستطاعوا من خلال المنهج العقلي تقديم صورة جديدة في عرض المسائل والبرهنة عليها.

ويمكن القول ان ابن سينا يعتبر أوّل فيلسوف اسلامي قدّم تحليلاً عقلياً عميقاً حول ماهية الشرور، نعم لقد طرح قبله أفلاطون نظريته في عدمية الشرور التي ساهمت في حل مشاكلة عويصة؛ خاصة تلك التي تتعلق بشبهة الثنويين القائلين باستقلالية الشرور التي تترتب عنها استقلالية مصدرها، لكن ابن سينا طرق باباً لم يطرقه أحد من الفلاسفة اليونان قبله وهي مسألة اعتبارية الشرور.

لقد شرع ابن سينا في تحليله لحقيقة الشرور من نقطة مهمة وعميقة وهي تقسيم الشرور إلى قسمين، الأول منها هي الشرور التي تعتبر في حدِّ ذاتها نقصاً أو عدماً؛ مثل الموت أو العاهات الجسدية كالعمى وغيرها، ويقصد ابن سينا من العدمية

والنقص في هذا القسم الأوّل هو وجود القوة والاستعداد فيها لكنّها ليست مفعّلة، وعدم فعليتها هو علّة شرّيتها، يقول ابن سينا: (أنَّ العمى لا يجوز ان يكون الا في العين، ومن حيث هو في العين لا يجوز ان يكون الا شراً)[٣٥].

أما القسم الثاني الذي يراه الفلاسفة من الشرور فهو الذي يركّز عليه بشكل كبير وهو نوع من الشرور الذي يسبب العدم للموجودات الأخرى أو يكون مانعاً لها من الكمال؛ كالزلازل والبلايا الطبيعية التي تسبب الموت للإنسان وفقدان الممتلكات ولدغة الافعى التي تؤدي إلى الهلاك والنقص، فالشر لم يترتب إلا على عدم، وإلا فالموجود من حيث وجوده لا يكون شرا ولا سببا للشر، فالأمور الوجودية ليست شرورا بالذات، بل هي كذلك بالعرض من حيث أنها تتضمن عدم أمور ضرورية أو نافعة، فإنك لا تجد شيئا من الأفعال التي هي شر إلا وهي كمال بالنسبة إلى أمور اخرى، وجهة الشر فيها إنما تكون بالنسبة إلى أمور أخرى غيرها[٣٦].

فالشرّ نسبي إضافيّ وهو وضع هذا التأثير في غير موضعه والعدول به عن المحل اللائق إلى غيره، وهذا بالنسبة إلى الفاعل، وأمّا بالنسبة إلى المفعول فهو شر إضافيّ أيضًا، وهو ما حصل له من التألّم وفاتَه من الحياة، وقد يكون ذلك خيرًا له من جهة أخرى، وخير لغيره فدخول الشر في الأمور الوجودية إنما هو بالنسبة والإضافة لا أنّها من حيث وجودها وذواتها شر[٣٧].

فالمسالة المهمة التي أشار اليها فلاسفة الاسلام هي أن الشرور في هذا العالم ليست مقضية عند الله الخالق بالذات، بل هي أمور عرضية، يقول الميرداماد في بيان هذه المسألة : (الامور الشريّة هي بالعرض، وليست هي مقضية بالذات ومرضياً بها بالذات، بل أنّها أيضاً مقضيّة بالعرض ومرضيٌّ بها بالعرض، فالشر الذي هو بالعرض يتكرر فيه بالعرض من حيث دخوله في القضاء، إذا شرّيته القليلة بالعرض)[٣٨]. وذهب صدر المتألهين الى القول إن الموجودات كلها خير بالذات، وهذا الخير ينقسم الى قسمين مطلق وغير مطلق فيقول: (وأما الوجودات فهي كلها خيرات، إما مطلقا – أي بالذات وبالقياس جميعا– أو بالذات ولكن قد يعرضها بالقياس إلى بعض الأشياء أن يؤدي إلى عدمه أو عدم حال من أحواله، ويقال لها الشر بالعرض، وهو

المعدم المزيل أو الحابس المانع للخير عن مستحقه أو المضاد المنافي لكمال يقابله وخير يضاده) [٣٩].

ويصرّح صدر المتالهين ان هذا الشر العرضي هو لصلاح حال الكائنات فيقول: (أنَّ وقوع ما يعُدُّه الجمهور شرورا في هذا العالم قد تعلقت به الإرادة الأزليّة صلاحا لحال الكائنات، وفي مقام بيان ذلك يشير إلى مسألة "الموت" التي تعدُّ من مصاديق الشر البارزة وأن التعمق والتدبّر في أسرار الكائنات يُثبت عكس ذلك) [٤٠].

ومن هنا يتضح إنّ مقصود بعض الفلاسفة في قولهم أنّ (الشرور عدمية)؛ ليس إنكاراً لوجودها وتحققها الخارجي، لأن إنكار التحقق الخارجي للأمراض والعلل والظلم والموت والزلازل مخالف للضرورة والوجدان، كما لا يمكن إنكار أنّ هذه الحوادث تسبب أضراراً ومصائب وينتج عنها شرور في الخارج، وهذا لا يعني أيضاً أنّ عدمية الشرور هو عدم وجودها؛ وإنما المعنى الذي أرادوه هو أن كل هذه الحوادث من نوع النقص والخلأ؛ ومن هذه الحيثية اعتبرنا الشرور عدمية، فهي إما نقص محضٌ أو هي منشأٌ للنقص والخلأ في الخارج [٤١].

الخاتمة:

بعد ما استعرضناه من دراسة وبحث توصلنا الى نتائج نشير هنا الى أهمها وهي:

١- مما لا خلاف عليه أن شبهة الشرور تعتبر من المسائل المهمة التي خاض فيها الفلاسفة والحكماء منذ أقدم العصور، وتعدُّ واحدة من أهم المسائل الدينية والفلسفية في جميع الأديان السماوية، وتحولت في القرنين الأخيرين إلى واحدة من أكثر القضايا والمسائل جدلية في بحوث علم الكلام الجديد وفلسفة الدين، وأصبح لهذه المسألة حضوراً كبيرا في المباحث الدينية والفكرية، حيث جعل بعض الملحدين منها سببًا لضرب الفكر الديني الذي يعتمد بالأساس على إثبات وجود الإله الخالق القادر العالم المطلق، لذلك من الضروري معالجة هذه الإشكالية التي أخذت مناحي وصياغات جديدة لإبعاد الناس عن الخالق وتعاليم الدين.

٢- ركز الفلاسفة الغربيين من خلال كتبهم وآرائهم على هذه الشبهة لتحقيق هدفين اساسيين، الاول رفض الاطلاق في الصفات الإلهية وعلى الاقل في ثلاث منها وهي العلم، القدرة، إرادة الخير، وتقييدها بكونها صفات غير مطلقة، فحسب اعتقادهم الباطل إن الإله في الأديان إما ليس عالما مطلقا، أو ليس قادرا مطلقا، أو ليس مريدا للخير محضا، والهدف الثاني هو إثبات تنافي وجود الشرّ مع وجود الإله؛ فإما أن يوجد إله مع عالم خال من الشرّ، أو إذا وجد شرٌّ في العالم وهو امر واقع، فهو دليل على عدم وجود الإله، ومن هذا المنطلق حاولوا إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى.

٣- أوضحنا من خلال دراسة بعض الآيات القرآنية التي تنسب خلق الشرور الى الله تعالى، وهذه الآيات قد تتعارض في ظاهرها مع قول بعض المتكلمين والفلاسفة الاسلاميين بعدميّة الشرور، ولكن أتضح من خلال البحث أن ما تقصده الآيات القرآنية هو الشّر النسبي لا المطلق، أو الشّر الغالب كالسم الموجود عن الافعى والذي يعتبر وسيلة دفاعيّة بالنسبة لها، ولكنه قد يكون وسيلة شر بالنسبة للإنسان وغي ذلك من الامثلة، ومن هنا يتضح أنّ جميع ما خلقه الله تعالى هو خير، إما مطلقاً أو غالباً، وما نواجهه من مصائب ومعضلات والالام في حياتنا البشر ونطلق عليه الشرور، إما هو ذو عدم لا يسعه مفهوم الخلق، وإمّا هو شرور نسبيةّ أو من الأمور الوجوديّة التي تسبب العدم.

٤- توصلنا في البحث من خلال السنّة الشريفة من الروايات الواردة عن النبي الاكرم (ص) وأهل بيته المعصومين (ع)، إلى أن الشر موجود مخلوق لله تعالى كباقي المخلوقات، وان الخير والشّر كُلّه من الله، وان الله تعالى هو خالق الخير والشرّ، وأن المصائب والبلايا لا تنحصر فقط ضمن دائرة الكوارث الطبيعية؛ فهي أوسع من ذلك بكثير، فالأمراض والفقر والمصائب التي تواجه الانسان في حياته من مصاديق الشرور أيضاً، فالشرور موجودة بوجوداتها الخاصة، وهذا ما صرّح به القران الكريم والروايات الاسلامية، فالشرور موجودة بوجوداتها المستقلة في هذا العالم وليس وجودها تبعيٌّ، وإن فلسفة وجود البلايا والمصائب في هذا العالم هو يتلائم مع فلسفة وحكمة الخلق، وقد يكون لغرض إنزال العقوبة أو يكون لهدف تربوي لتنبيه الانسان، وأخيراً فإن الشرور التي يصاب بها الإنسان هي في انعكاس واقعي لأعماله في

الدنيا، أما المصائب التي يصاب بها الإنسان في هذه الدنيا قد تختلف أغراضها باختلاف موضوعها وهو الإنسان؛ فقد تكون عقوبة أو كفارة أو منحة.

٥- ناقش بعض علماء الاسلام من المتكلمين مشكلة الشرور في العالم وحاولوا تقديم الحلول لمعالجتها من خلال الاستعانة بالنصوص الدينية من القرآن والسنّة الشريفة وكذلك البرهان العقلي، وذهب أغلب المتكلمين الى إنّ جميع الآلام الصادرة من قبل اللّه تعالى حسنة؛ لأنّه تعالى منزّه عن الظلم والفساد، فالألم الذي يصيب الانسان من قبل اللّه تعالى هو استحقاق وخير، فأما هو تعجيل من اللّه تعالى لمعاقبة بعض المذنبين في دار الدنيا، فيصيبهم ببعض الآلام التي يستحقونها، وأما الغرض والمصلحة تكون للطف بهم، فإنّ اللّه تعالى قد يؤلم البعض لوجود مصلحة لهم أو لغيرهم، بحيث تكون الشرور الناتجة للمصلحة أمور حسنة وجميلة، وأما أن يعوض فإنّ اللّه تعالى الانسان بسبب هذه الآلام لوجود الحكمة في إلحاقه الألم بالعباد، فإنّه يعوّضهم إزاء ما يؤلمهم، وبهذا النوع من التعويض تخرج الشرور عن كونها أمرًا قبيحا وسيئًا، لذا فالحل الذي قدمه بعض المتكلمين لمعضلة الشرور هو وجود عوض للإنسان الذي تحمل نوع من أنواع الالم نتيجة تلك الشرور، فابتكروا نظرية التعويض في الاخرة، بل وفي الحياة الدنيا أيضاً. وتناول الفلاسفة المسلمون مسألة الشرور في هذا العالم بتعمق ودقة، وفي أحيان كثيرة قدموا تفسيرات ومعالجات جديدة من خلال المنهج العقلي، وقاموا بتقسيم الشرور الى دائمة وغير دائمة، وأثبتوا أنه ليس من الحكمة الإلهية أن تترك الخيرات الدائمة والأكثرية لأجل شرور عرضية وغير دائمة، فما يوجد في العالم إمّا خير محض ليس فيه شرّية أصلا أو ما هو خيره غالب على شرّه، ولا يوجد في العالم شرّ محض لا يكون فيه خير أصلا، ولا ما هو شرّه غالب على خيره ولا ما هو خيره وشرّه متساويان، والإله الخالق المتعالي الحكيم والذي هو مبدأ لجميع الخيرات لا يمكن أن يكون هو نفسه مبدأ للشرّ، فلا يصدر عنه الخير الّذي ليس فيه شرّية اصلا، أو الذي خيريته غالبة؛ لان ترك الخير الكثير لأجل الشرّ القليل هو شر ونقص في حدّ ذاته.

الهوامش:

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٨٧.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ج١١، ص٢٣٨.

(٣) ابن مسكويه، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، ص٨٩.

(٤) أرسطو طاليس، علم الأخلاق، ج١، ص ١٨٩.

(٥) ابن سينا، النجاة، ص ٢٢٩؛ أبو نصر الفارابي، التعليقات، ٧٢-٧٧.

(٦) انظر: الجوهري، الصحاح، ج١، ص٦٩٥.

(٧) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٣، ص١٨٠.

(٨) ابن سينا، النجاة، ص٢٣٠.

(٩) انظر: الميرداماد، القبسات، ص ٤٣١ .

(١٠) انظر: جون هيك، فلسفة الدين، ص١٠٨.

(١١) هيوم، محاورات في الدين الطبيعي، ترجمة: د. محمد فتحي الشنيطي، ص ١٢٨.

(١٢) سورة الإسراء، ٨٣.

(١٣) سورة الأنبياء، ٣٥.

(١٤) يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الامتحان بالشر: "أي ونمتحنكم بما تكرهونه من مرض وفقر وغيره". تفسير الميزان، ج١٤، ص٢٨٧.

(١٥) سورة الفلق: ٢.

(١٦) الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج٢٠، ص٣٩٢.

(١٧) انظر: الرازي، التفسير الكبير، ج١٦، ص١٧٧.

(١٨) انظر: مكارم الشيرازي، تفسير الامثل، ج٢٠، ص٥٧١.

(١٩) سورة البقرة، ٢١٦.

(٢٠) نهج البلاغة، الخطبة٣١.

(٢١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ١٥٤، باب الخير والشر.

(٢٢) المجلسي، بحار الانوار، ج ٥، ص ١٦١.

(٢٣) المجلسي، مرآة العقول، ج ٢، ص ١٧١، باب الخير والشر.

(٢٤) سورة الروم، ٤١.

(٢٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٥٣.

(٢٦) الكليني، الكافي، ج ٢، ص ٣٧٤.

(٢٧) محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٤، ص٩٩.

(٢٨) سورة الكهف، ٨٠ –٨١.

(٢٩) الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص٦٠.

(٣٠) القاضي عبد الجبار، المغني في ابواب التوحيد، ج١٣، ص٥٦٢.

(٣١) السيد المرتضى، الذخيرة في علم الكلام، ص٢٤٢.

(٣٢) الشيخ الطوسي، تمهيد الأصول في علم الكلام، ص ٥٠٧ .

(٣٣) العلامة الحلي، نهج الحق، ج١، ص٣٦١.

(٣٤) محمد حسن المظفر، دلائل الصدق، ج ١ص ٣٦١.

(٣٥) ابن سينا، النجاة، ص٣٢١.

(٣٦) الرازي، المباحث المشرقية، ج٢، ص٥٢٠.

(٣٧) ابن القيم، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ص٣٦٣.

(٣٨) الميرداماد، القبسات، ص٤٣٥.

(٣٩) صدر الدين الشيرازي، الأسفار، ج٧، ص٦١.

(٤٠) م ن، ج٧، ص٩١.

(٤١) المطهري، العدل الإلهي، ص ١٥٩.

المصادر والمراجع:

- خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

المصادر:

١. الجوهري، ابو نصر، الصحاح، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٩م.

٢. العلامة الحلي، حسن بن يوسف، نهج الحق وكشف الصدق، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م .

٣. الرازي، فخر الدين، المباحث المشرقية في علم الالهيات والطبيعيات، قم، انتشارات بيدار، ١٤١١ هـ .

٤. الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي ،١٤١٥هـ.

٥. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله، كتاب النجاة، طهران، نشر مكتبة أمير كبير، ١٤١٥هـ.

٦. الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥هـ..

٧. الطوسي، محمد بن الحسن، تمهيد الأصول في علم الكلام، طهران، نشر جامعة طهران، ١٣٧٨ ش.

٨. الإمام علي بن أبي طالب (ع): أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (ت ٤٠هـ)، نهج البلاغة، مجموع ما اختاره الشريف ابو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلميّة وحققه صبحي الصالح، (الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٨٧هـ).

٩. الغزالي، محمد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٦م.

١٠. الفارابي، أبو نصر، التعليقات، بيروت، دار المناهل، ١٩٨٩م.

١١. القاضي عبد الجبار، المغني في ابواب التوحيد والعدل، بيروت، دار الهادي، ١٩٨٧م.

١٢. ابن القيم الجوزية، محمد ابن ابي بكر، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨م.

١٣. الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، طهران، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٨٨ش.

١٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣.

١٥. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول، قم، انتشارات جامعة مدرسين، ١٣٨٧ش.

١٦. السيد المرتضى، علي ابن الحسين، الذخيرة في علم الكلام، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٨٤ ش.
١٧. ابن مسكويه، علي احمد بن محمد، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م.
١٨. ابن منظور، محمد بن مكرّم، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.
١٩. الميرداماد، محمد باقر (ت ١٠٤١هـ)، القبسات، طهران، نشر جامعة طهران، ١٣٧٤ش.

المراجع:

٢٠. جون هيك، فلسفة الدين، ترجمة طارق عسيلي، بيروت، معهد المعارف الحكمية، ٢٠٠٦م.
٢١. سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي ، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٨م.
٢٢. محمد حسن المظفر، دلائل الصدق لنهج الحق، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٢٥ هـ .
٢٣. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ .
٢٤. صدر الدين الشيرازي، محمد، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الاربعة، بيروت، دار احياء التراث الاسلامي، ١٩٨١م.
٢٥. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، ١٣٧٤ش.
٢٦. المطهري، مرتضى، العدل الإلهي، مجموعة آثار، طهران، نشر صدرا، ١٩٨٩م.
٢٧. هيوم، محاورات في الدين الطبيعي، ترجمة: د. محمد فتحي الشنيطي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٨٩م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Remadhan 1445 A.H. - March 2024 A.D.

Eighth year
No.21

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف